الكلية	العلوم الاسلامية
القسم	العقيدة والفكر الاسلامي
المادة باللغة الانجليزية	Heavenly religions
المادة باللغة العربية	الأديان السماوية
المرحلة الدراسية	الثانية
اسم التدريسي	أ.د. هادي عبيد حسن
عنوان المحاضرة باللغة الانجليزية	Our Master Abraham, peace be upon him, his era, personality, prophethood, and role
عنوان المحاضرة باللغة العربية	سيدنا إبراهيم عليه السلام عصره وشخصيته ونبوته ودوره
رقم المحاضرة	٢
المصادر والمراجع	تاريخ الديانتين اليهودية والمسيحية: سعدون محمد الساموك

محتوى المحاضرة

جامعة الانبار
1987 1438
UNIVERSITY OF ANBAR

المحاضر الثانية

سيدنا إبراهيم عليه السلام عصره وشخصيته ونبوته ودوره

سيدنا إبراهيم هو "إبراهيم بن تارخ بن ناخور بن ساروغ بن أرغو بن فالغ بن غابر بن شالخ بن قينان بن أرفخشذ ابن سام بن نوح عليه السلام"، وُلِد في بابل، وقيل في الأهواز، وقيل إنه وُلِد بدمشق، وقيل بحرّان وذلك في زمن النمرود الحاكم المستبدّ، وقد اصطفى الله -عز وجل- إبراهيم -عليه السلام- بالنبوّة فبعثه لهداية قومه وإخراجهم من الظلمات إلى النّور، وأمرهم بترك عبادة الأصنام وعبادة الله وحده لا شريك له.

صفات سيدنا إبراهيم عليه السلام .

تأتي مكانة سيدنا إبراهيم -عليه السلام- في الإسلام من المرتبة التي أعطاها الله إيّاه، وممّا وصفه به في القرآن الكريم؛ حيث كان:

١- **حنيفاً سَمحاً**؛ قال -تعالى-: (وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تَهْتَدُوا ۗ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ۖ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ)، وصف الله -تعالى- من أعرضَ عن ملّة إبراهيم بأنّه سفيه.

٢- **حليماً منيباً**؛ أي لا يتعجّل مجازاة غيره، بل يعفو عنهم، ومُنيباً؛ أي كثير الإنابة والرجوع إلى الله، قال تعالى: (إِنَّ إِبراهيمَ لَحَليمٌ أَوّاهٌ مُنيبٌ).

٣- **سليم القلب**؛ أي أنّ قلبه خالٍ من الشرك بالله؛ فقد كان مُوحِّداً توحيداً خالصاً، قال تعالى:(إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ).

٤- **كريماً مِضيافاً**؛ وقد ظهر ذلك في ما ذكره القرآن الكريم من مبادرته إلى إكرام الضيف، قال تعالى: (هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ).

٥- **راشداً**؛ فقد آتاه الله رُشده منذ أن كان صغيراً، قال تعالى:(وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ)، وقد ظهر هذا الرشد بندمه على ما يفعله من الصغائر، وبحلمه على المخطئ بحقه.

٦- **صِدّيقاً**، وقد اكتسب هذه الصفة؛ لكثرة تصديقه بالحقّ حتى صار مشهوراً به.

٧- **قويّاً بصيراً**؛ فكان قويّاً في البُنية، وطاعة الله، وبصيراً في دينه، قال تعالى:(وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ).

٨- **عالِماً قويّ الحُجّة**، وثابتاً على الحقّ، وصابراً مُستسلِماً لأوامر الله.

مكانة سيدنا إبراهيم عليه السلام إبراهيم عليه السلام.

من أكمل الناس توحيداً، وهو واحد من أُولي العزم من الرُّسل؛ وهم أصحاب الابتلاء في المِحَن المُتعلِّقة بذات الله سبحانه في الدنيا، وهم: نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، والنبي

محمد صلوات الله عليهم، ومن فضله أنّ الله تعالى كلّفه بإمامة الناس، وهي مهمّة صعبة شاقّة لا يحملها إلّا من يستحقّها، ويصبر عليها.

وقد وصف الله سبحانه وتعالى سيدنا إبراهيم بالأمّة؛ والأُمّة هو الشخص الجامع لخصال الخير، والمُرشد للناس، والمُعين على الخير، ومن فضائله أيضاً أنّ في صلاة المسلمين رُكنٌ مهمّ، وهي الصلاة الإبراهيمية التي يُثنون فيها عليه، ويدعون له، وإحدى صِيغ الصلاة الإبراهيمية هي: (اللَّهُمَّ صَلِّ على مُحَمَّدٍ وعلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كما صَلَّيْتَ على إبْرَاهِيمَ، وعلَى آلِ إبْرَاهِيمَ، إنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ على مُحَمَّدٍ وعلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كما بَارَكْتَ على إبْرَاهِيمَ، وعلَى آلِ إبْرَاهِيمَ إنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ).

ويُشار إلى أنّ سيّدنا محمد صلّى الله عليه وسلّم جدّه نبيّ الله إبراهيم عليه السلام في رحلة الإسراء والمعراج؛ حيث التقاه في السماء السابعة، وكان إبراهيم مُسنداً ظهره إلى البيت المعمور، وذلك من إكرام الله تعالى له بعد أن اجتهد في بناء الكعبة المُشرَّفة في الأرض، إذ أكرمه بزيارة البيت المعمور في السماء، وفي هذا اللقاء أرسل إبراهيم عليه السلام إلى أمّة محمد عليه السلام التحيّة والسلام، ونَصح لها.

دعوة سيدنا إبراهيم عليه السلام.

دعا سيدنا إبراهيم عليه السلام أباه إلى ترك عبادة الأصنام، وتوحيد العبادة لله، حيث اتّبع في دعوته إيّاه عظيم الاحترام، والرفق، والشفقة عليه، مُبيّناً له أنّ عبادته لما لا يسمع، ولا يبصر لا يُفيده شيئاً، إلّا أنّ والده أصرَّ على البقاء على عبادة الأصنام، وعدم الرجوع عن ذلك.

فاعتزله إبراهيم عليه السلام، وبدأ بدعوة قومه لتوحيد الله، وترك ما يعبدون من دونه، فلم يستجيبوا له، فحطّم أصنامهم إلّا واحداً منها؛ ليُبيّن لهم أنّها لا تضرّ، ولا تنفع، فكادوا به، وألقوه في النار العظيمة التي أوقدوها؛ ليتخلّصوا منه، ولكنّه نجا بأمر الله -سبحانه وتعالى .

ألقاب سيدناإبراهيم عليه السلام.

أثنى الله تعالى على سيدنا إبراهيم عليه السلام في القرآن الكريم؛ لفضله، فذكر تعالى أنّه اصطفاه، وأتمّ نعمته عليه، فقال: (إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ).

ووصفه أيضاً بالصدق والصلاح، فقال:(وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ ۚ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا)، وقال: (وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا ۖ وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ).

وقد كان سيدنا إبراهيم عليه السلام سليم القلب، ووفّى ما عليه، ومن فضله أنّه أوّل من يُكسى من الخَلق يوم القيامة، قال عليه الصلاة والسلام: (أَلَا وإنَّ أَوَّلَ الخَلَائِقِ يُكْسَى، يَومَ القِيَامَةِ إبْرَاهِيمُ)،

وقد تفضّل الله عليه وهو غلام وآتاه رُشده، ورفع درجته، واتّخذه خليلاً، قال تعالى: (وَاتَّخَذَ

اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا)، ووصفه بأنّه حليم أوّاهٌ* مُنيب، وقد لُقّب إبراهيم عليه السلام بعدّة ألقاب، منها:

إبراهيم خليل الله وصف الله سبحانه إبراهيم -عليه السلام في عدّة مواضع من القرآن بأنّه خليله؛ والخُلّة في اللغة هي الصداقة، وهي تخلُّل المحبة في القلب حتى تختلط به، وقد وُصِف بذلك؛ لفراغ قلبه من أيّ شيء سوى مَحبّة الله، فليس في قلبه شريك لله في المَحبّة.

إبراهيم أبو الأنبياء يُعَدّ (أبو الأنبياء) لقباً من ألقاب نبيّ الله إبراهيم عليه السلام؛ حيث كانت في ذُرّيته النبوّة والكتاب، في حين يُطلَق على نوح عليه السلام شيخ الأنبياء؛ فهو أطولهم عمراً، فمن ذُكِر في القرآن من الأنبياء هو من نَسل إبراهيم عليه السلام باستثناء ثمانية، هم: آدم، ونوح، وإدريس، وهود، ويونس، ولوط، وصالح -عليهم السلام-.

ألقاب أخرى لسيدنا إبراهيم أثنى الله تعالى على إبراهيم -عليه السلام في القرآن الكريم؛ لفضله، فذكر تعالى **أنّه اصطفاه**، وأتمّ نعمته عليه، فقال: (إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ) .

وقد وصفه الله بالصّفات الآتية: **الصدّيق النبي** فقد قال تعالى: (وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ ۚ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا) ، وقال: (وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا ۖ وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ).

وقد كان عليه السلام **سليم القلب**، ووفّى ما عليه، ومن فضله أنّه أوّل من يُكسى من الخَلق يوم القيامة، قال -عليه الصلاة والسلام-: (أَلَا وإنَّ أَوَّلَ الخَلَائِقِ يُكْسَى، يَومَ القِيَامَةِ إبْرَاهِيمُ).

الخليل فقد تفضّل الله عليه وهو غلام وآتاه رُشده، ورفع درجته، واتّخذه خليلاً، قال تعالى: (وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا)، ووصفه بأنّه حليم أوّاهٌ* مُنيب.

النبي إبراهيم عليه السلام هو أحد الأنبياء والمرسلين في الإسلام، ويحظى بمكانة عظيمة في الديانات الإبراهيمية الأخرى كالديانة المسيحية واليهودية. وقد ورد ذكره في القرآن الكريم في مواضع عديدة، حيث يعتبره المسلمون نبيًا وأبًا ورمزًا للمسلم المثالي.

دوره في الإسلام .

* الدعوة إلى التوحيد: كان إبراهيم عليه السلام رائدًا في الدعوة إلى عبادة الله الواحد الأحد، ورفض عبادة الأصنام والأوثان التي كان يعبدها قومه.

* بناء الكعبة: شارك إبراهيم وابنه إسماعيل عليهما السلام في بناء الكعبة المشرفة، وهي قبلة المسلمين في صلاتهم.

* التضحية: يشتهر إبراهيم عليه السلام بقصة تضحيته بابنه إسماعيل امتثالًا لأمر الله، وهي القصة التي يحتفل بها المسلمون في عيد الأضحى.

* القدوة الحسنة: يعتبر إبراهيم عليه السلام قدوة حسنة في الإيمان والصبر والتضحية، وقدوة في الحوار والدعوة إلى الله.

مكانته في الديانات الأخرى.

* اليهودية: يعتبر اليهود إبراهيم عليه السلام أبًا للأنبياء، ويعتبرونه أول من دعا إلى التوحيد.
* المسيحية: يعتبر المسيحيون إبراهيم عليه السلام مثالًا للإيمان والطاعة، ويذكرونه في العهد القديم.

بعض المواقف التي مر بها.

* محاججة قومه: حاجج إبراهيم عليه السلام قومه في عبادة الأصنام، وأثبت لهم بطلانها.
* محاججة النمرود: حاجج إبراهيم عليه السلام النمرود، وأثبت له قدرة الله وعظمته.
* النجاة من النار: ألقي إبراهيم عليه السلام في النار، ولكن الله نجاه منها بمعجزة.
* الهجرة إلى فلسطين: هاجر إبراهيم عليه السلام من العراق إلى فلسطين، ثم إلى مصر، ثم عاد إلى فلسطين.
* بناء الكعبة: شارك إبراهيم عليه السلام في بناء الكعبة المشرفة.

أ.د هادي عبيد حسن

UNIVERSITY OF ANBAR